السور

حتى إذا نزح المساء
وتشبثت تلك السواعد بانتفاضات الهواء
كروا هنالك راجعين
والأضلع المتقوسات على الحديد
الرعب يزحف بينها .. رعب كبير
يتجمعون ويهربون
وتطل أشباح الدمار
من بين أطلال النهار
لتدير من حطم الصخور رحى تدور على الصخور
وتؤجج التنور لليوم الجديد
يوم الوعيد

* * *

وهناك خلف السور
الريح تهدر بالزئير
وتدور بالابواب تطرق كل باب
وتمر بالاجداث تلفظ من تغصّبه التراب
حتى كأن اليوم يوم للنشور
وكأن هذي الارض كهف من سعير
ومع الدخان
في موكب العار المرير
رجع الطغاة سوى فلول تشرئب وتستكين
وتدق فوق السور في ألم كبير
والسور يلقى مرة فوق الركام
عظماً وأخرى شلو لحم
ونثار دم
ويكاد ينكر من يرى هذا الحطام
أن الحياة رعته يوماً ثم قرّ وراء سور
لتصكه أفعى تدور
وتجيع دمه في مزاحفها يفور

* * *

سور سواه
كنا سمعنا عنه أيام الطفوله
قصصاً جميله
يأجوج كان يدق في حقد صخوره
ويعضه نهما بأنياب كبيره
واكف مأجوج الثقيله
دميت عليه بغير حيله
ومضت سنون
كانت — على ما قيل — الفاً او يزيد
عاشاها في امل بليد
حتى نما لهما فتى سمّوه ان شاء الاله
صرعته احجار ثقيله
فتجرعا غصصا طويله
وتخفيا في لحد ان شاء الاله
ومضت سنون
الفاً على ما قد سمعنا أو يزيد

* * *

يا إخوتي
أترى ظننتم انهم نقبوا الجدار
وتسللوا مثل التتار
اترى نسيتم اخوتي
انّا هنا من قبل آلاف السنين
من قبل يأجوج ومأجوج وان شاء الاله
وجدارنا باقٍ على ما كان صنواً للزمان
اترى نسيتم ؟
اترى نسيتم انه ورفاقنا الامل المضيء
قولوا لهم انا لهم
وغدا لغيرهمو اذا شاءوا الدمار ؟

احمد كمال زكي
عضو الجمعية الادبية المصرية